

هدم جدة الأكثر تنوعًا وتاريخيًا مهزلة ذات أبعاد هائلة



وصف الخبير الدولي الكاتب أليكس شمس من جامعة شيكاغو هدم الحكومة السعودية لأجزاء كبيرة من مدينة جدة الساحلية بأنها "مهزلة ذات أبعاد هائلة".

وقال أليكس في تغريدة إنه "منزعج بشدة لقيام الحكومة السعودية بهدم جزء كبير من جدة، واحدة من أكثر مدن البلاد تنوعًا وتاريخًا".

وأشار إلى أنه جرى تهجير 500000 من سكان جدة، لبناء منظر طبيعي مستقبلي، إنها مهزلة ذات أبعاد هائلة".

وأكد الخبير أن تدمير جدة مشروع حكومي لبناء شقق فاخرة وفنادق وإزالة الأحياء الفقيرة، فإنهم يزيلون مناطق الطبقة العاملة المحيطة بالمدينة القديمة.

ونبه إلى أنه يجري تجريف تاريخ المدينة المتنوع بهذه العملية، وتطهير مناظرها الطبيعية، لإظهار صورة جديدة للهوية السعودية.

وقال إن "السلطات السعودية تستخدم تدمير المناطق الحضرية كطريقة لإعادة كتابة التاريخ، وتغيير هوية المملكة".

فيما ذكر موقع "ميدل آيست آي" البريطاني أن السعودية استأنفت عملية إزالة وهدم البيوت والمباني في 12 حيًّا في جدة.

وذكر الموقع أن تجدد عمليات الإزالة جاءت بعد توقفها مؤقتًا خلال شهر رمضان المبارك فقط.

وأشار إلى أنه أثار غضب واستياء الأهالي الذين لم يحصلوا على انذارات أو تعويضات.

ووجه ابن سلمان باستئناف لجنة الأحياء العشوائية أعمال إزالة أحياء جديدة، رغم غضب شعبي وحقوقى واسعين.

وأعلنت اللجنة في بيان عن إشعار إخلاء لسكان بني مالك- الورود- مشرفة- الجامعة- الرحاب- العزيزية- الروابي- الربوة- المنتزهات- قويزة- العدل والفضل- أم السلم وكيلو 14 الشمالي. وذكرت أنها توقفت أعمالها في جدة السعودية خلال شهر رمضان وإنهاء إزالة 22 حيًّا قبل بدايته.

غضب من هدد جدة:

يذكر أن استطلاع رأي أظهر تدميرًا شعبيًّا المحافظة السعودية من عمليات الهدم والإخلاء القسري.

وأظهر استطلاع منظمة "القسط" لحقوق الإنسان أن غالبية المشاركين المتأثرين بعمليات الهدم لم يشعروا قبل الإخلاء بفترةٍ كافية.

وقالوا إنه لم تُعرَض عليهم أي تعويضات مقابل خسائرهم.

واستطلعت آراء السكان المتضررين، مشيرة إلى أنهم رسموا صورةً مخالفة لمزاعم السلطات.

ودعت "القسط" السعودية لـ"احترام حقوق المواطنين بمسكنٍ لائق، وفتح تحقيقٍ عاجل وشفاف بعمليات الإخلاء الجماعية".

الإخلاء الجماعي من جدة:

وأجّلت السعودية مئات الآلاف من السكان عن منازلهم بين أواخر 2021 ومطلع 2022، ضمن خطةٍ أوسع لتطوير جدة وفقاً للحكومة.

وتسبب برنامج الهدم واسع النطاق والنزوح الناجم عنه في أزمة إسكان، وارتفاع جنوني بأسعار الإيجارات فيها.

وبات إيجارات وحدات سكنية أكثر من الضعف بغضون أيام، وسط عجز كبير على تحمُّل الأسعار الجديدة.

ومحافظة جدة تعد ثاني أكبر مدن المملكة العربية السعودية، ويقطنها 4.5 مليون نسمة.

وتصنف كمركز اقتصادي مهم، وبوابةً لملايين المتجهين إلى مكة سنويًا لأداء فريضة الحج.

تهجير قسري:

وتقع المناطق المهذمة جنوب جدة، ويرى كثيرون بأنها قلب وروح المدينة الواقعة على شاطئ البحر الأحمر.

وفي ديسمبر 2021، أعلن صندوق الاستثمارات العامة السعودي برئاسة ابن سلمان خطته لبناء "وسط جدة".

وذكر أنه مشروعٌ يهدف لإنشاء "وجهةٍ عالميةٍ مُطلّاةٍ على البحر الأحمر" شمالاً.

فيما قال موقع "ميدل آيست آي" الأمريكي إن السلطات السعودية أساءت تنفيذ عمليات الإخلاء القسري للسكان وهدم بيوتهم في مدينة جدة الساحلية.

وذكر الموقع أن استبيانًا لمنظمة حقوقية في بريطانيا أظهر أن غالبية متأثري هدد جدة لم يتم إعطاؤهم إشعاراً كافياً قبل الإخلاء.

وأشار إلى أنه لم يجري منح متضرري هدد جدة أي تعويض عن خسائرهم.

وذكر الموقع أنه وبين نهاية عام 2021 وبداية عام 2022، طردت السلطات السعودية مئات الآلاف من السكان من منازلهم.

وبين أن برنامج #هدد_جدة تسبب بأزمة نزوح كبيرة، وأخرى سكن خانقة، مع ارتفاع أسعار الإيجارات بجميع أنحاء المدينة.

وأكد أن عمليات هدد جدة فاجأت السكان وأعطتهم مهلة قليلة أو معدومة للتخطيط لنقلهم أو توديع أحياء عاشوا فيها لأجيال.

سكان جدة في العراق

ونبه إلى أن بعض الأشخاص أجبروا على وضع أثاثهم بالعراق، واحتموا تحت الجسور، وعائلات اضطرت للنوم بسياراتهم.

فيما قال موقع "5pillarsuk" الدولي إن السعودية هدمت منازل المواطنين بالجرافات في مدينة جدة الساحلية، تاركة آلاف السكان بلا مأوى.

وأكد الموقع أن هذا التهجير جاء دون أي اعتبار لأوضاعهم الإنسانية، والمواطنون يعيشون تحت خط الفقر ويدرّون رغم الثروة النفطية.

وأشار إلى أن هذه الثروة النفطية ينثرها رؤية ولي عهد السعودية محمد بن سلمان في مواسم الترفيه والانحلال الأخلاقي.

يذكر أن السعودية شرعت بعملية إخلاء واسعة لسكان عدة أحياء في مدينة جدة وهدمها، وانطوت على انتهاكات عديدة للقوانين الدولية والمحلية.

وتسبب عمليات الهدم بتشريد آلاف العائلات دون تعويضهم.

واستهدفت معالم ثقافية ودينية واجتماعية، واشتملت على هدم مساجد ومدارس ومستشفيات.

وجاءت عمليات الهدم بموجب مشروع أطلقه ولي العهد محمد بن سلمان بديسمبر 2021 باسم "وسط جدة".

ويبلغ إجمالي استثمارات المشروع 75 مليار ريال خصصت لتطوير 5.7 مليون متر مربع، بتمويل من صندوق الاستثمارات العامة والمستثمرين.

وطالت أعمال الهدم 37 حيًّا على الأقل، بمساحة إجمالية 31.2 مليون متر مكعب.

وسيُهدم 200 ألف منزل يسكن فيها نحو مليون شخص يشكلون ربع سكانها.